

20 تفسير سورة هود من الآية 21 إلى الآية 43 للشيخ علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:18](#)

آآ نسأل سؤال تعلق في درس الماضي وهو قوله جل وعلا الا تعبدوا الا الله الا تعبدوا الا الله الاية قال جل وعلا كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير - [00:00:38](#)

فاريد من احد الاخوة ان يشرح لي او يفسر لي قوله جل وعلا الا تعبدوا الا الله الا تعبدوا الا الله ها بس كم؟ خمسة ستة سبعة من العصر الحجسي وهذى النتيجة - [00:01:09](#)

طيب تفضل شيء هذا كتبت عنى ولا معك من قبل من كلامي انا كنت شادي يا شباب جميل لكن زد ايضا معلوماتك العامة عن معنى لا الله الا الله تكلم من خالها - [00:01:39](#)

جميل طيب الا ايش معنى الا هنا ممتاز طيب ايش نوعها؟ ان لا هن وش نوع ان هنا هو الحين سؤال واحدة يعني كل هذا سؤال واحد الله يعينه ما - [00:02:34](#)

ايه على كل حال الجواب صحيح عن تفسيرية هنا تفسر ما قبله لانها تفسر الكلام طيب اه يقول الله جل وعلا فلعلك تارك بعظ ما يوحى اليك اولا انا اطمئن الاخوة ان شاء الله سنتهي من المقرر باذن الله - [00:03:00](#)

لا تنزعجو لان المقرر السور التي ستأتي او حتى من اخر هذه السورة ليس هناك كثير احكام وان شاء الله سنتهي مقرر كونوا مطمئنين باذن الله عز وجل اه يقول الله جل وعلا فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك - [00:03:25](#)

قال الامام الشوكاني رحمه الله هذه تسلية للنبي صلى الله عليه واله وسلم تسلية للنبي صلى الله عليه واله وسلم فيقول الله له لعلك لعظم ما تراه من الكفر يعني لعلك لعظم ما تراه من كفار قريش من الكفر والتكذيب - [00:03:46](#)

واقتراب الآيات تارك بعظ ما انزل اليك لعلك لعظم ما تراه من كوبري قريش تارك بعضها واقتراباتهم بعض الآيات تارك بعض ما يوحى اليك وهذا القول هو تقريبا حاصل اه تقريبا هو حاصل الاقوال - [00:04:14](#)

فالله عز وجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك متضمن للتسلية له لان خلافهم له شديد واعراضهم عنه شديد واقتراب الآيات شديد وتكذيبهم له شديد ولا شك ان الانسان يعني يشق عليه انت لو تكلم انسان في امر بسيط - [00:04:42](#)

ويرد عليك رد قاسي تتصحه بامر يقع في نفسك شيء لا يعلمه الا الله عز وجل فكيف مع هذا المعارضة مع انهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك سلكوا كل طرق المعارضة والاحتراظ - [00:05:04](#)

فهذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان يعني كانه فيه معنى الاخبار لكنه فيه معنى النهي. فلا تترك ما يوحى اليك من اجل معارضتهم لعلك لما تراه من المعارضة يقع بنفسك شيء - [00:05:21](#)

والمعنى لا تترك ما اوحينا اليك واتبعت عليه واصبر عليه ليقضى الله امرا كان مفعولا. وهذا في الحقيقة ترى فيهفائدة عظيمة لنا كثير من الناس تجده يدعوا او ينصح احد من الاقارب او احد من الاولاد او - [00:05:45](#)

لا صح شهر شهرين سنة مير يقول ما في فايدة لا ما دمت ترى المنكر انكر بالحكمة والموعظة الحسنة والله ما يذهب هذا سدى هذا

الانكار ما يذهب سدى المعروف يا اخوان ما يذهب سدى - 00:06:07

انت انظر الان الى اولادك احيانا تصلي في البيت ما تربى بهم ما تقصد انهم يتعلموا تصلي انت بنفسك كيف تجد اولادك خاصة وان كانوا صغار اول ما يبدأ يكبر - 00:06:28

يبدا يصلي وان كان صلاة ايه نعم لكن يبدأ يحاول ترى هذه نعمة عظيمة يا اخوان القدوة الصالحة تراها لها شأن عظيم اذا دخلت سمعت الموسيقى يا اخوان الموسيقى حرام. لا تشغلو الموسيقى ما يجوز - 00:06:44

ولو مئة مرة لو كل يوم مرات اقل ما هو والله يعني سيغرس في نفوس الناشئة ان هذا امر حرام ما يجوز. وهي تجد انه اذا جيت يطفوونه بعض الشر اهون من بعض في الحصر الانساني يا اخوان لازم يصبر ولابد يكون قدوة صالحة - 00:07:01

ولا تتأس اصلا انت ما دام الله سبحانه وتعالي معطيك هذا العقل وهذه الصحة وهذه العافية كن داعيا لله جل وعلا حين عذررت انت معذور امام الله عز وجل قبل الخلق - 00:07:20

لكن المهم الثبات وزاد الله جل وعلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فلأنك تارك بعض ما يوحى اليك يعني ان تبلغه بعض ما يوحى اليكم ان تبلغه لقريش لشدة معارضتهم لك - 00:07:34

وظائق به صدرك اي ضائقه به نفسك عن والاصل في الظيق عدم الاتساع يقال ظلاق صدره يعني لم يتسع صدره لهذا الامر فيكون عندك تضيق نفسك او يضيق صدرك ببعض الامور تعرف انه عارظم لهذا الامر شديد جدا ولا يقبلون هذا الامر. ربما تحدثهم في شيء غيره يقبلونه - 00:07:50

ولا يلزم يا اخوان من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه هذا لا لكن النبي صلى الله عليه وسلم قد ينهى عن الشيء او يذكر بالشيء وهو لا يفعله - 00:08:18

ولكن بذلك فائدة ان من يمكن ان يفعله يجب ان يأخذ بهذا فلا تكون من المعتبرين وان كنت في شك والنبي لم يتمتنى ولم يشك ابدا ولا طرفة عين قال الله جل وعلا - 00:08:36

فلعلك تارك يا نبينا بعض ما يوحى اليك وظائق به صدرك آآ قال بعض المفسرين في تخريج هذا الاسلوب فلعلك تارك بعض ما يوحى اليه. قال هذا خرج مخرج الاستفهام - 00:08:54

فلعلك تارك بعض ما يوحى اليه. خرج مخرج الاستفهام اي هل انت تارك ما يوحى اليك قال وقيل بل استفهام بمعنى النفي فلا تترك ما يوحى اليك وعلى كل حال النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك - 00:09:14

وان كان مسألة انه قد يفهم امرهم يؤذونه يبلغه الذى يضيق صدره بعض تصرفاته ماذا يقع؟ لكن النبي وسلم ما ترك شيئا مما اوحاه الله اليه. فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وظائق به صدرك ان يقولوا. ان يقولوا انهم - 00:09:39

دخلت عليه بتاويل مصدر تقديره كراهية ان يقولوا او خشية ان يقولوا كراهية ان يقولوا لولا انزل لولا انزل عليه كنز لانهم هذى من الاشياء التي اقترحوها قالوا ينزل اذا كنت رسول - 00:09:59

فاتي بكنز اجعل لنا الصفاء والمروءة ذهبا مال مكنوز يقترحون بعض الایات لولا انزل ولو لا المعنى هلا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك او جاء ملك من الملائكة يؤيدوه ويقويه بانه رسول من عند الله. اقترحوا - 00:10:19

هذه الایات قال جل وعلا انت نذير النذير من معنا الذي ينذر القوم ما يخاف منه وما فيه المخافة امامهم فانت عليك النذارة لكن الاتيان بالایات هداية الخلق ليست اليك - 00:10:43

وهذا من فضل الله جل وعلا. ما عليك ايتها الداعية الا ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. هذا الذي عليك هداية الخلق ولا عليك اي تبعة اللهم الا انك تدعوا وتقول الحق ولو لم يستمعوا لك ويثبت اجرك على الله - 00:11:13

قال جل وعلا انت نذير والله على كل شيء وكيل. جل وعلا هو الوكيل على امر الخلق متوكلا بامورهم والرقيب عليهم يهدي من يشاء ويظل من يشاء يأتي بالایات او لا يأتي بها - 00:11:33

فلا يضيق صدرك وعليك بالقيام بما اوحى الله اليك والدعوة اليه ولا تتكلف وراء ذلك قال جل وعلا ام يقولون افتراء ام هنا هي

المنقطعة التي بمعنى بل والهمزة تصدر الكلام بل ا يقولون - [00:11:56](#)

وهي ايضا تفيد الاغرابة الاظراب عن المعنى السابق الى معنى اخر فقال ام يقولون افتراء؟ اي اختلف هذا القرآن اختلقه وجاء وجاء به من قبل نفسه افتراء ليس من عند الله - [00:12:26](#)

ام يقول لاشتراء؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات قل لهم ما دام اني اشتريته وانتم اهل الفصاحة واهل اللغة انا اتيت بكتاب كامل انتم اتوا بعشر سور فقط افترروا عشر سور - [00:12:46](#)

أتوا بمثلها وهذا من باب التحدي والاعجاز لهم والذي ينظر وقد سبقنا ذكرنا هذا اكثر من مرة ان الله عز وجل تحداهم ان يأتوا بكتاب مثله بقرآن كامل. فعجزوا - [00:13:06](#)

مع شدة عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحرضهم على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ليبيطلوه هذا القرآن ويقول نحن نستطيع ان نأتي بمثله هذا اساطير الاولين ما استطاعوا وهنا اتحداهم بان يأتوا بعشر سور - [00:13:24](#)

ما استطاعوا واحدة فما استطاعوا. لانه كلام رب العالمين المعجز ما استطاعوا ان يأتوا بصورة مكونة من ثلاث ايات مثل سورة الكوثر ما استطاعوا ان يأتوا. وهي ثلاث ايات - [00:13:40](#)

لانه كلام رب العالمين وفي هذا قوله اتوا بعشر سور تزعمون اني افترية واتيت به من عندي انتم اهل البلاغة والفصاحة اتوا فقط عشر سور لا تفهم بقدر ما اتيت به انا - [00:13:59](#)

وهذا من افحامهم واقحامهم لانهم ما يستطيعون رغم العداوة الشديدة للنبي صلى الله عليه وسلم قال جل وعلا قل ايا نبينا فاتوا بعشر سور مثل هذا القرآن من مثل هذا القرآن - [00:14:18](#)

ما هو كلام باطل وهذا لا يمكن ان يأتي به احد حتى النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي بمثله هذا كلام رب العالمين قال جل وعلا فاتوا بعشر سور مثله مفتريات - [00:14:39](#)

ومعنى مفتويات يعني مختلقات على حسب قولكم وزعمكم اني افترية القرآن واحتلقته وكذبت بالاتيان به. ثم قال جل وعلا وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. غاية التحدي والاعجاز وادعوا - [00:14:54](#)

من استطعتم من دونه من دون الله. ادعوا من شئتم واستعينوا بهم حتى يعينوكم وتأتوا بعشر سور اول بسورة واحدة ولهذا اخبر الله عز وجل انهم لن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. لو كانت الجن والانسان كلهم يتظاهرون - [00:15:13](#)

ويتساعدون على ان يأتوا بسورة مثل القرآن ما استطاعوا. لانه كلام رب العالمين هذا غاية التحدي لهم والاعجاز ولذلك من كان من كان كتب الله عز وجل له الهدایة هذا القول وهذا التحدي يدل على ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وان هذا الكلام - [00:15:39](#)

من عند الله ولا يستطيعه البشر فيؤمن ويسلم قال جل وعلا فادعوا وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين باني مفترى اني افترية وانه يمكن ان يفترى مثله ويختلف - [00:16:03](#)

ويؤتى بمثله جئتم واستعينوا بما شئتم ان كنتم صادقين فيما تقولون. لكنهم كاذبون. قوله ان كنتم صادقين هذه فيه زيادة في التحدي والحدث كما تقول او افعل ان كنت صادقا. هذه زيادة في تحديهم وفي استفراغ وسعهم. لانه تحداهم وقال لهم ان كنتم صادقين - [00:16:26](#)

اللي ما يقول بهم كاذبون وهم كاذبون قال جل وعلا فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله ان لم يستجيبوا لكم وياتوا بعشر سور من مثله فلو يأتوا بسورة من مثله - [00:16:48](#)

فاعلموا ان ما انزل بعلم الله ان ما انزل هذا القرآن بعلم الله يحتمل بعلم الله يعني عن علم الله فالله عالم بانزال هذا الغرفة انزله لانه يعلم فضله وعدم مقدرة احد على الاتيان بمثله. ويحتمل ان يكون بعلم الله يعني - [00:17:05](#)

انزل وفيه علم الله. انزل بعلم الله. انزل وفي داخله وفي ثناياه علم الله الذي اراده من عباده من فعل الاوامر واجتناب النوايا وكل القولين حق هو اذ انزل بعلم الله انهم لا يستطيعون ان يأتوا بمثله وبعلم الله عز وجل بفضله ومكانته وفيه علم الله من الاحكام -

والاوامر والتواهي انما انزل بعلم الله وان لا الله الا هو لا الله الا الله لا معبود حق الا الله فليس هناك الله يعبد سواه والمعبود الحق هو الله ومن عبد معه فانما يعبد بالبهتان. ليسوا الله على الحقيقة. وان زعموا انها الله - 00:17:57

وقد يسمون الله على سبيل التنزيل معهم او باعتبار قولكم واعتقادكم ولكن الله جل وعلا يقول ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل قال جل وعلا وان لا الله الا هو فهل انت مسلمون - 00:18:28

اي مستسلمون خاضعون مذعنون بطاعة الله مستسلمون؟ مسلمون يعني مستسلمون منقادون مخلصون خاضعون لان الایمان لابد فيه من الخضوع لله جل وعلا مع الاخلاص والانقياد وهذا ايوا يعني بعد ان اقام عليهم الحجة قال قامت عليكم الحجة الان. فهل انت مستسلمون؟ الجواب لا هم اصلا لا. ليس قصدتهم - 00:18:46

انهم ما قامت عليهم الحجة لا هم لا يريدون الاسلام لا يريدون الایمان ولو جئتهم بكل اية يا نبينا ما ما كانوا لي يؤمنون ابدا قال جل وعلا من كان - 00:19:23

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. من كان يريد بعمله الحياة الدنيا قيل المراد به الرياء تكون الاية عامة من كان يريد باعماله المراءات - 00:19:48

من رأى الله به ومن سمع سمع الله به فمن كان يريد بعمله الدنيا وجوه الناس وسماعهم لقوله لا يريد به وجه الله ويريد ايضا زينة الدنيا وهي ما يزينها وما يحسنها - 00:20:10

من الصحة والامن والسعفة في الرزق وارتفاع الحظ نفاذ القول ونحو ذلك نعطيه نوفي اليهم اعمالهم اي نعطيهم جزاء هذه الاعمال كاملا وافيا. لا نقص فيه نوفي اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقصون - 00:20:31

لا يبخسون لا ينقصون شيئا من حظهم لكن هذه الاية ايها الاخوة اية عامة وجاءت اية مقيدة والمقييد نعم يقيد المطلق يقيد المطلق هذه الاية مطلقة لكن جاء ما يقيدها وهي قوله جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا - 00:21:01

اه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لمن نريد هناك قيدها بالارادة لكن ظاهرها هنا ان من كان يريد الدنيا وزينتها ان الله يوفيه حقه - 00:21:25

لا المراد من شاء الله له ذلك. والدليل ان الان الكفار الذين هم الكفار الذين لا هم لهم الا الدنيا هل اعطاهم الله؟ هل اغناهم جميعا؟ فيهم الفقير وفيهم كذا وفيهم كذا - 00:21:40

اذا حتى من اراد الدنيا انما يعطى ويوفى اليه جزاء عمله اذا اراد الله ذلك واما اذا لم يرده فلا فهذه اية مطلقة وجاء ما يقيدها لك ان تقول اية عامة وجاء ما يخصصها - 00:21:56

وهي قوله جل وعلا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نزيد. في سورة الاسراء قال وهناك اية ايضا شبيهة بهذه الاية وردتها ابن كثير وهي قوله جل وعلا - 00:22:17

من كان يريد حظ الاخرة ليزيد له في حره ومن كان يريد حره الدنيا نؤتيه منها لا بل هي تؤيد هذه الاية التي معنا. نؤتيه منها وما له في الاخرة من نصيب - 00:22:37

اذا يا اخوان الاية التي جاءت مطلقة تقيد وليس كل من اراد الدنيا اعطاه الله ايها. قال جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها زينة الحياة لان هذا الاكثر ما يريد الناس الان - 00:22:50

زينة الحياة الدنيا. الاموال السعة في الرزق. الخصب الجاهل مكانة نوفي اليهم اعمالهم اي نوفي لهم اجر اعمالهم ونجازيهم عليها في الدنيا جاء ما يدل على ان الكافر اذا عمل عملا في الدنيا انه اذا عمل حسنة انه يعطى بها في الدنيا ويجازى عليها في الدنيا - 00:23:03

يكون في الاخرة لا نصيب له. بينما المؤمن يعطى في الدنيا وايضا يدخل له ما يثاب عليه في الاخرة والحديث في صحيح مسلم ولعله ورد او لعله سبق ايراده انه يعني الكافر اذا - 00:23:35

عمل حسنة اطعم بها في الدنيا والمؤمن اطعم بها وادخر الله له عنده ثوابا او كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وهم فيها لا يحسون اي لا ينقضون - 00:23:56

شيئا من ثواب اعمالهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار قلنا ان من العلماء من قال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها هذه عامة فالمسلم والكافر ومنهم من قال هذه خاصة بالكافر وهو الظاهر لماذا؟ اذا للاية الثانية قال الله جل وعلا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - 00:24:10

وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون بهذه صفة من؟ الكفار الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ايزال وذهب ما صنعوا وما عملوا من الاعمال وباطل عمله - 00:24:36

كله باطل لا يقبل هذه في الكفار. لكن من قال من المفسرين ان هذه الاية في المسلمين والكافر قال ان الكافر ان المسلم الكافر لا اشكال فيه لكن المسلم المراد ان كان ان كل عمله يريد به الدنيا فله هذا المصير ولابد - 00:24:53

لكن ان كان شيء من عمله اراد به الحياة الدنيا وشيء من عمله اراد به وجه الله فان الله عز وجل قد يدخله الجنة بالعمل الذي اراد به وجهه جل وعلا. لكن هذا العمل الذي عمله من اجل الدنيا يحبشه الله كله. لكن يبقى له عمل صالح - 00:25:19 غير ذلك. والكلام محتمل ان الاية عامة. لكن والله اعلم كان الاية الثانية تدل على ان هذا خاص بالكافر فالحاصل ان الاية تدل على وجوب اخلاص العبادة لله جل وعلا ووجوب - 00:25:37

قصد وجه الله في الاعمال كل ما تأثيره من عمل وان تحذر ان تريده بها الدنيا او تريده الرياء او السمعة فان هذا سبب لهبوط العمل لأن الله جل وعلا يقول يوم القيمة للمراءين اذهبا الى الذين - 00:25:54

كتنم تراوون في الدنيا هل تجدون عندهم؟ جزاء وحاف النبي صلى الله عليه وسلم على الامة الشرك الاصغر وهو الرياء قال جل وعلا افمن كان على بيته من ربه ويتلوه شاهد منه افمن كان الاستفهام هنا قالوا استفهام تقرير - 00:26:12 يقرر من كان على بيته من ربها هو نبينا صلى الله عليه واله وسلم فهو على بيته من ربها وهذه البينة يعني على بيان من دين الله بين الله له دينه فهو على بيته - 00:26:37

تبين وتوضح الحق ويتلوه شاهد منه وهو القرآن عاد قول ولعله قول ابن كثير لا قول الطبرى افمن كان على بيته من ربها قال اي على دين وهو ما اعطاه الله عز وجل من الحكمة وفقهه وعلمه من دين الله ويتلوه هذا البيان الذي اعطاه الله نبيه ان الله جعل له شاهد - 00:27:00

يشهد لصحة هذه البينة التي علمه ايها وهو القرآن يدل عليها ويؤيدتها وقال ابن كثير بل البينة هنا هي الفطرة هذا من كان على بيته كان على فطرة التوحيد وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها. وفي الحديث ما من مولود الا ويولد على الفطرة. فابواه يهودانه وينصرانه او ينصرانه - 00:27:31

الحديث فالبينة هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق. كل انسان مفطور على التوحيد لكن الكفار اجهلتهم الشياطين كما في الحديث يقول الله جل وعلا الحديث القدسى اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين - 00:27:57

ازاغتهم عن الفطرة التي كانوا عليها فيقول ابن كثير افمن كان على بيته هي الفطرة التي فطر الله عليها وهي بيته؟ كل انسان مفطور على التوحيد وشاهد قال وهو القرآن هنا - 00:28:17

هذه البينة وهذه الفطرة ايضا اكدها وبينها وضحى القرآن شهد بصحتها وبنها الحق ومن قبله كتاب موسى اه هناك اقوال اخرى منهم من قال ان الشاهد هنا جبريل منهم من قال انها - 00:28:31

انه القرآن ومنهم من قال الشاهد هي الكتب السابقة لكن هذا بعيد لانه قال الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على بيته ويتلوه. شاهد الذي يتلو الشيء يأتي بعده - 00:28:54

فهي بالنبي صلى الله عليه وسلم والشاهد هو القرآن لكن هل البينة هي ما اعطى الله نبيه من السنة او انها الفطرة الحقيقة قول ابن كثير هنا قوي واستدل به بمجموعة من الآيات والاحاديث - 00:29:13

افمن كان على بيته من ربه ويتلوه شاهد منه اي من ربه. لان القرآن منزل من عند الله كلام الله. والله الذي انزله على نبيه من قبله
كتاب موسى من قبله التوراة التي انزلها الله عز وجل على موسى اماما ورحمة - 00:29:33

جعل التوراة كتابا اماما يؤتم به في الدين ويصدر عن احكامه فكان موسى وبني اسرائيل اهل الايمان منهم كانوا قد جعلوه اماما هذا الكتاب وهو كتاب التوراة وايضا مشتمل على رحمة الله جل وعلا لانهم - 00:29:54

اذا عملوا بما فيه كان سببا لرحمة الله بهم في الدنيا والآخرة وذكر كتاب موسى لماذا لانه يصدق هذا القرآن كيف لان هذا القرآن جاء بما في التوراة وما في الانجيل قبل تحريفهما - 00:30:15

فكان اليهود والنصارى اعلم الناس بان هذا القرآن من عند الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان باليديهم كتاب ذكر هذا الذي انزل على انبائهم والذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم موافق له تماما - 00:30:41

ولكن مع ذلك لم يؤمنوا قال جل وعلا اولئك يؤمنون به اولئك قال بعض المفسرين المهاجرين والانصار وقيل المراد الذين اسلموا من اهل الكتاب والصعوبة ان الاية عامة اولئك يؤمنون به المؤمنون كلهم - 00:30:57

يؤمنون بالقرآن ويؤمنون بالتوراة والانجيل بالكتاب الذي انزل على موسى لان من ارکان الايمان كل امن بالله وملائكته وكتبه ولابد من الايمان بجميع الكتب السابقة فكل مؤمن يحصل منه هذا المهاجرين والانصار بل كذلك من امن من اهل الكتاب. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح مسلم والذي نفسى - 00:31:26

لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصري ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار او حرم عليه الجنة فالمؤمنون حقا يؤمنون به سواء كانوا مين المهاجرين والانصار او من غيرهم او كانوا من من اهل الكتاب اصلا - 00:31:58

قال جل وعلا اولئك يؤمنون به مؤذن ايضا على ان من امن بهذا الكتاب امن بكتبه انه بلغ منزلة عظيمة يستحق ان يشار اليه قال اولئك ولم يقل هؤلاء - 00:32:19

قال جل وعلا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. ومن يكفر به اي بالقرآن كما قال الطبرى وغيره وقيل من يكفر بالنبي صلى الله عليه واله وسلم لكن السياق يدل على ان المراد القرآن - 00:32:34

لانه قال يتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى فدل على السياق يشعر بان المراد به القرآن. ولهذا ومن يكفر به اي بالقرآن من الاحزاب من الاحزاب الذي نتحزب على النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريش - 00:32:53

واعوانها وقيل بل الاحزاب سائر الملل يدخل فيه كفار قريش ومن معهم تحزب معهم وكذلك اليهود والنصارى وسائر الملل الذين يكفرون بالقرآن فالنار موعدهم لا يدخل احد الجنة الا بالایمان بالقرآن واتباع النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:33:10
ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده لانه كافر بالله جل وعلا. ومن كذب بكتاب واحد فقد كذب بجميع الكتب فمن لم يؤمن بالقرآن فهو قود جهنم ولهذا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا طريق الى الجنة الا من طريقه صلى الله عليه وسلم بالایمان به نبيا ومما انزله الله عليه واتباع دينه - 00:33:34

فالنار موعده يعني وعده الله النار. والله لا يخلف الميعاد قال فلا تكن في مرية منه لا تكون في شك او يدخلك بعض الشك منه من القرآن لما اعرضوا ولم يؤمنوا به ولم يتبعوه مع انها انه كلام الله ومنزل من الله والله ما انزله الا ليهتدى - 00:34:01
الناس ولكن كما قدمنا لا يلزم من قوله فلا تكن في مرية لا يلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد امترى او شك لا فقد ينهى عن الشيء وهو لم لا يفعله - 00:34:25

ولئن اشركت ليحيط عمالك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقع منه الشرك واخبر انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.
لكن لا شك ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفاد منه شدة الحذر ونهى - 00:34:39

من وقع في نفسه شيء من من الابتراء او الشك في القرآن انتبه مهما اشكل عليك وتعارضت او اوهمت الايات التعارض بين عينيك لا تشك والله انه الحق من عند الله - 00:34:55

فان كان هناك مشكلة فهي بفهمك انت راجع نفسك فهمك اشكل عليك ولهذا العلماء الفوا في موهم التعارض من انفعها دفعها

بالاضطراب عن اهل الكتاب الاميين الشنقيطي رحمة الله لان هناك ما يوهم ان هناك تعارض - 00:35:09

وبعض الناس قد يشك تجد اية تعارض لا يمكن ان يتعارض ايتان او حديثان او اية مع حديث لا يمكن لانه وحي يوحى الا اني اوتت الكتاب ومثله معي - 00:35:31

قال جل وعلا تكن يا نبينا في مرية منه انه الحق من ربك انه اي القرآن الذي انزلناه عليك انه الحق فهو حق ونزل بالحق وهو الحق الذي لا ميت فيه وليس وراءه حق - 00:35:49

فاما كان هو الحق فتمسك به وكذلك نحن يا عباد الله انه الحق نزل بالحق ماذا نزيد بعد الحق فاما اردت السعادة تمسك بالحق تمسك بالقرآن عملا باوامره واستنابا الى نواهيه - 00:36:10

وعملما باحكامه ولها من السنة المؤكدة ان يكون للانسان ورد يقرأه كل يوم حتى يسمع هذا الحق وايضا ينبغي ان ان يتعلم من التفسير ما يعرف فيه معاني الآيات التي يقرأها - 00:36:31

حتى يعقل عن الله مراده قال جل وعلا ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. انه الحق من ربك من الله انزله واراده بالحق نزل وهو حق في ذاته. وبالحق نزل ولكن ا اكثر الناس لا يؤمنون - 00:36:48

اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون ولا يقرؤن بالحق ومنهم قومك فانهم يعلمون انه من عند الله قصة الوليد ما تكلم قالوا لعله سحر لعله شعر لعله كذا ويقول لا لا - 00:37:09

لكن قال اقرب ما يقال سحر يفرق بين المرء وزوجه وان لو يعرف انه ليس بسحر ولكن مع ذلك لا يؤمنون به. كثير الان من الكفار يعرفون ان الاسلام دين الحق - 00:37:29

ولكن ما يؤمنون به لان الایمان مرده الى الله والجزاء من جنس العمل الانسان اذا سعى في طريق الهدایة وحرص عليه والذين اهتدوا زادهم هدى واذا اعرضوا تنكب طرق الهدایة واعرضوا عن الحق - 00:37:45

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم جزاء وفاقا وما ظلمهم ربكم وما ربكم بظلم العبيد ولها عليك بسلوك طريق الهدایة والالتزام بالدين واتباع القرآن والحرص عليه هذا من اسباب الخير لك. بعض الناس يعرض - 00:38:04

يحدث عن الحق ولا يريده ولا يرغب فيه هذا من قبل نفسه هو باختيارهما على هذا. وان كان لا شك انه لا يخرج عما قضاه الله وقدره. لكن قد قد - 00:38:23

اخفى الله علينا ما في القدر ولا ندري نحن ما في القدر لو كانوا يعلمون انه قدر عليهم انه كفار او انهم مؤمنون او انهم من اهل النار ومن اهل الجنة ما احد يعرف هذا - 00:38:35

فهم الان مخاطبون من يستقل بالعمل ويقدم على الذي ينفعه ويترك الذي يضره ثم قال جل وعلا ومن اظلم من افترى على الله كلمة. مر معنا اكثرا من مرة ان ومن اظلم فيها اقوال للعلماء اظهرها قوله. اما انه لا احد اظلم - 00:38:49

منه على الاطلاق لكنهم مستوون في الظلمية يعني اصحاب هذه الاعمال التي قال الله فيها ومن اظلم في عدة اعمال ومن اول منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. وهنا ومن اظلم من افترى على الله الكذب - 00:39:13

فهؤلاء اما يقال انهم مستوون في الظلمية فلا احد افضل من الاخر ويسلك على هذا انه لا احد اظلم مني. والقول الثاني انه لا احد اظلم منه في بابه هذا هو الصحيح - 00:39:31

لا احد اظلم في باب الافتراء من افترى على الله الكذب لا احد في باب المنع من الخير اشد واعظم اثما منع مساجد الله يذكر فيها اسمه لماذا؟ لان لو قلنا لو ان رجالا اجتمع فيه - 00:39:45

انه يمنع المساجد من ذكر الله ويفطر على الله الكذب. اليك اشد ظلما من فعل واحدا منهم؟ الجواب بلى. اذا المراد لا احد اظلم منه في بابه. فباب الافتراء لا احد - 00:40:06

هذا اظلم من افتراء على الله كذبا وهم الذين يعبدون غير الله و يجعلون معه اليه اخرى هؤلاء المفتونون اشد الافتراء واسعد الكذب لأنهم جعلوا مع الله الها اخر ولا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:40:22

لا شريك له فاعظم الافتراء كذب الكفار بزعم الالهة ان هناك الة اخرى مع الله وصرف العبادة لغير الله نعوذ بالله من الشرك ومن اظلم من افترى على الله كذبا اوئلئك يعرضون على ربهم. اوئلئك اتى باسم الاشارة الدال على البعيد لكن ليس لعلو مكانتهم في الخير -

00:40:47

بل لعلو منزلتهم في الشرك نعوذ بالله الشرك اخطر الذنوب واعظمها اوئلئك يعرضون على ربهم يعرضون على الله ولابد يبعثون

وينشرون ويوقفون بين يدي الله عز وجل ليجازيهم باعمالهم اوئلئك يعرضون على ربهم - 00:41:11

ويقول الاشهاد حينما يعرضون على الله جل وعلا يقول الاشهاد وهم الملائكة والبيرون الملائكة يشهدون عليهم جاءت كل نفس معها سائقه شهيد وكذلك النبي شهيد على امته كما قال جل وعلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك - 00:41:31

شهيدها على هؤلاء وجئنا بك على هؤلاء شهيدا نعم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. اذا الانبياء شهداء والملائكة شهداء فيقوم هؤلاء

الشهداء المؤوثقون الصادقون ويشهدون على هؤلاء الكفرا اعداء الله بانهم - 00:41:59

كذبوا على ربهم وذلك بزعمهم ان معه الية اخرى. او صرفهم العبادة لغير الله. وجاء للشريك لله. هذا اعظم الكذب واعظم الافتراء لهذا يشهد عليهم الملائكة مع انهم ايضا اعمالهم تنطق عليهم ويجدون اعمالهم في كتاب لا يغادر صفيحة ولا كبيرة الا احصاها -

00:42:25

ومع ذلك تقوم عليهم الشهود وتنطق عليهم جوارحهم. كل هذا من اقامة الحجة على الخلق لا احد احب اليه العذر من الله جل وعلا

قال ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم واعظم كذب كل الشرك - 00:42:53

وجعل الالية مع الله الا لعنة الله على الظالمين لعنة الله الا غضب الله على الظالمين والظلم هنا الشرك الكفر ان الشرك لظلم عظيم. وهو اعظم الظلم ان يجعل مع الله لها اخر - 00:43:15

وقلب المفسرين الا سخطه وابعاده من رحمته؟ وهي بمعنى لعنة الله فغضب الله لعنته وابعاده من رحمته وسخطه الا لعنة الله على

الظالمين اذا عليهم لعنة الله وسخطه وعداته وغضبه - 00:43:34

فكفى بهذا رادعا للمشرك عن شركه من يقع في هذا الذنب الذي قال الله فيه ما قال. اسأل الله ان يثبتنا واياكم على الحق وان يعيذنا واياكم من زيف القلوب - 00:43:57

والانسان لما ينظر يقول سبحان الله امر التوحيد ظاهر امر التوحيد ظاهر كيف نشرك هؤلاء لكن الموفق من وفقه الله والقلب بين

اصبعين من اصابع الرحمة والانسان والله ما يدرى هل يبقى على هذه الاستقامة ولا يزيغ الله قلبه - 00:44:12

ولهذا يبذل الاسباب ويقوم بالاسباب التي تؤدي الى ثبات الایمان. واعظمها قراءة القرآن والمحافظة على الصلاة تعلم التوحيد وتعلمه الدعوة اليه هذا من اعظم من اثبت الایمان في القلوب - 00:44:32

قال جل وعلا الذين يصدون عن سبيل الله الذين يصدون عن سبيل الله هؤلاء هم الذين افتروا على الله الكريم وهم الذين يعرضون على الله وهم الذين تشهد عليهم الملائكة - 00:44:49

هم الذين يصدون عن سبيل الله وصدتهم قسمان يصدون انفسهم ويصدون غيرهم يصدون انفسهم فصدوا عن الحق ولم يقبلوا ولم يتبعوا. وايضا من سوء عملهم انهم يصدون غيرهم فهم ينهون عنه وينأون عنه - 00:45:10

الذين يصدون عن سبيل الله وسبيل الله طريق الله الطريق الموصى اليه. وهو التوحيد عبادة الله وحده لا شريك له ويبغونها عوجا يبغون هذه الطريق ان تكون موعجة زائفة على الحق يريدون الشرك - 00:45:36

ما يريدون سبيل الله كما اخبر اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. لا يريدون طريق الله والسبيل ارسل الى الله يريدونها موعجة عوجا يعني موعجة زائفة - 00:45:52

يعني يريدون الشرك والكفر واتباع الشهوات قال جل وعلا ويبغونها عوجا وهم للاخرة هم كافرون مع ابتغائهم الانحراف واعوجاج الطريق وصد الناس عن سبيل الله ونهيهم عنه هم ايضا كافرون بالآخرة لا يؤمنون بالبعث ولا بالنشور ولا بالمجازاة. ظلمات بعضها فوق بعض - 00:46:08

قال جل وعلا اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اولئك اي هؤلاء وذكر اسم الاشارة الدالة على البعيد لبيان علو مكانتهم في الشر والفساد. بلغوا منزلة كبيرة بعيدة في الشر - [00:46:37](#)

ما كانوا لم يكونوا معجزين لأن الله لا يعجزه شيء. ما كانوا معجزين في الارض ولا في غيرها. لكنهم في الارض فقال ما كانوا ليعجزوا الله عز وجل والله لا يحيطه شيء - [00:46:54](#)

وهو على كل شيء قدير. وما كان لهم من دون الله من اولياء. ليس لهم من دون الله اولياء جمع ولي. والولي هو الذي يتولى غيري. يتولى غيره ويقوم بنصرته والدفاع عنه - [00:47:07](#)

فلا يجد الا من دون الله اولياء يتولونهم ينصرونهم يدفعون عنهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب. جزاء الوفاق لانهم جمعوا بين الصد لانفسهم وصد غيرهم - [00:47:21](#)

فالكافر ايضا مراتب فمنهم من يكون كفره على نفسه ومنهم يكون هو كافر ويصد غيره بل ويرد الدين ويعتدي على اهل الدين فالله حكم عدل فهؤلاء يضاعف لهم العذاب بسبب اعمالهم الخبيثة - [00:47:45](#)

جزاء وفاقا يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ما كانوا يستطيعون السمع. المراد يا اخوان هنا السمع النافع الذي يؤدي الى قبول الحق. اما السمع وجود حاسة السمع وجود حاسة البصر موجودة عندهم - [00:48:04](#)

لكن المراد هنا سمع الانتباه والابصار الذي ينفع المبصر حتى يعمل بما رأه. وينتفع بما سمع ولهذا وصفه الله عز وجل وصف المنافقين بقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون - [00:48:27](#)

مع انهم يبصرون ويررون ويسمعون يتكلمون فكذلك هنا ما كانوا يستطيعون السمع ما كانوا يستطيعون ويقدرون على السمع الذي ينفعهم الذي يقتضي اجابة لما سمعوه والعمل بمقتضاه وما كانوا يبصرون الابصار والرؤية التي تؤدي الى - [00:48:43](#)

لتتابع الحق ابصرت الحق والطريق الصحيح فعمل به واتبعه المنفي هنا غير المثبت يا اخوان. ليس المراد انهم عمي لا يبصرون او صم ما لهم ما لهم سمع لا لكن مراد السمع النافع والبصر النافع الذي يؤدي - [00:49:07](#)

اتباع الحق الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله - [00:49:27](#)

حي على الصلاة ايام الصلاة ايام حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. لا اله الا يقول الله جل وعلا ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اولئك الذين خسروا انفسهم - [00:50:36](#)

ايضا اتي باسم الاشارة الدال على بعد منزلتهم في الشر والفساد. اولئك الذين خسروا انفسهم اعظم الخسارة فقد فوتوا اعظم الثواب واستحقوا اشد العذاب واي خسارة للنفس اشد من هذا - [00:51:34](#)

هذه هي الخسارة التي ما بعدها خسارة فقد فوت على نفسه الثواب العظيم والنعيم المقيم واحل بنفسه اشد العذاب بسبب عمله وقد خسر نفسه فاولئك الذين خسروا انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترضون - [00:51:55](#)

ظل يعني ذهب واضمحل عنهم ما كانوا يفترضونه يختلقونه ويذكرون باطن الهوى تتفق وتضر وانهم على الحق ذهب هذا كله ذهب لانه كله باطل كذب. واعظم الخسارة التي تكون يوم القيمة لان خسارة الدنيا يمكن الانسان يسعى في تعويضها - [00:52:16](#)

خسارة التجارة يسعى بتعويضها لكن من مات على الكفر فهو هذه الخسارة التي لا اعظم منها نسأل الله العافية والسلامة ونسأل الله يثبتنا واياكم على الايمان. قال جل وعلا لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرؤن. لا جرم - [00:52:42](#)

احسن ما قيل فيها ان المعنى حقا وقيل حقا وصدق. حقا انه في الآخرة هم الاخسرؤن. هم اخسر الناس في الآخرة واي خسارة اعظم من هذه الخسارة فلا جرم معنى حقا - [00:52:59](#)

وعليه يعني كثير من ائمة اللغة وائمه التفسير فلا شك ان اخسر الناس هم هؤلاء الذين جمعوا بين الكفر والصد وصد غيرهم وعن الافتداء على الله جل وعلا اذا اخبر الله عز وجل عن ذلك لاجل ان نحذر منه - [00:53:21](#)

اي نعم هذه هي الفائدة هذا في الكفار لكن يجب علينا ان نحذر منهم لان القرآن كله مواعظ عبرة ما كان خطابا للكفار او كان خطابا

لاهل الكتاب يجب عليك ان تحذر انت - 00:53:43

لانك انت المعني الان بهذا يا الله تقع فيما وقعوا فيه. ثم قال جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ابن كثير رحمه الله يذكر مناسبات على قوله هذا الحقيقة شيء يحمد له رحمة الله - 00:53:59

لان من الناس من جعل لكل اية مع اية مناسبة كما فعل البقاعي في الدر لكن ابن كثير اذا تبيّن وظهرت اتنى بالمناسبة. ولهذا قال هنا قال لما ذكر تعالى حال الاشقياء - 00:54:17

ان بذكر السعداء وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات فامنت قلوبهم وعملت جوارحهم الاعمال الصالحة قولا وفعلا من الاتيان بالطاعات وترك المنكرات اذا هذه مناسبة لما ذكر حال الكافرين وجذائهم ومصيرهم وخسارتهم لنفسهم وما اعد لهم من العقاب ثنى 00:54:37 -

او ناسب ان يذكر حال السعداء. ولهذا سمي القرآن مثاني هذا من تسمية القرآن المثاني او من وصفه بالمثاني انه يذكر النوع ثم يثنى بظده فلذلك الكفار ثم يذكر المؤمنين يذكر النار ثم يذكر الجنة يذكر الدنيا ثم يذكر الآخرة - 00:55:01

وهكذا قال جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذا يدل على اركان الایمان الثلاثة عند اهل السنة والجماعة وهي الاعتقاد والقول والفعل قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. فالذين امنوا اي صدقوا واقروا هذا بالقلوب - 00:55:19

اقروا صدقوا واقروا لانه قد يصدق الانسان ولا يقر ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية الصحيح ان يقال ان الایمان لغة هو التصديق عن اقرار ما يكفي تقول انتقد تصدق ان فلان فعل هذا الفعل وهذه الجريمة مصدقا انه فعل لكن انت ما تقره على هذا - 00:55:40
ولا تنظر بهذا الفعل اذا الایمان والتصديق عن اقرار او مع اقرار فالذين امنوا اي صدقوا عن اقرار هذا عمل القلوب وعملوا الصالحات بالسنتهم هذا القول لان النطق بالكلام بالقرآن هذا من العمل الصالح - 00:56:03

وعملوا بجوارحهم اركان الایمان الثلاثة قول واعتقاد وعمل. الذين امنوا وعملوا الصالحات واختبتو الى ربهم. اختبوا اي خضعوا وخشعوا واستكانوا هذا لا بد يا اخوان الایمان يقتضي منك الذل لله والخضوع والخشوع - 00:56:26

الكبر سبب كل شر. المؤمن لا يكون متکبرا في حق ربه ابدا بل مقتضى الایمان ليكون خاشعا خاضعا دالا مختبا منيما الى الله جل وعلا ووصم بهذا الوصف تذکيرا بهذا الامر العظيم. وهو الاخبار لله - 00:56:45

التضرع والخشية له جل وعلا واحبطوا الى ربهم او لئك اصحاب الجنة يعنی الملازمون لها لان الصحبة فيها معنى الملازمة قال فلان صاحب فلان لماذا؟ لانه ملازم له. اذا اصحاب الجنة يعنی الملازمون للجنة. يدخلون الجنة ويتنعمون بما فيها من النعيم - 00:57:04

ويلزمونها خالدين فيها ابد الاباد لا يخرجون من هذا النعيم قال جل وعلا او لئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. الخلود هو الاقامة المدة الطويلة ولو كان لها نهاية لكن هذه الايات التي جاءت مطلقة جاءت مقيدة او جاء ما يقيدها ويبينها خالدين فيها ابدا - 00:57:28

فأهل الجنة خالدين فيها ابد الاباد واهل النار قسمان قسم هم المشركون وقسم العصاة الموحدين. فأهل النار الذين هم اهلها خالدين فيها ابدا ايضا واما الموحدون فيعيذون ان عذبوا على قدر ذنبهم ثم يخرجهم الله من النار. كما هو مذهب اهل السنة والجماعة. قال مثل الفريقين - 00:57:51

بعد ان ذكر حال اهل الجنة وحال اهل النار وصفات كل واحد منها ظرب مثليين تجليان حال الكافر وحال المؤمن والله ما بعد هذه الحجة من حجة ولا بعد هذا البيان من بيان ولا بعد هذا الايضاح من ايضاح - 00:58:17

قال جل وعلا مثل الفريقين فريق الكافر وفريق الكفار وفريق المؤمنين. كالاعمى والاصم والبصير والسميع فالكافر اعمى عن رؤية الحق او كالاعمى الذي ما يرى واصم ما يسمع من ينادي - 00:58:38

والمؤمن بصير ويرى والسميع يسمع هل يستويان عندك لو جيء برجلين احدهما اعمى اصم لا يرى ولا يسمع والآخر بسيط سميع والله ليسوا سواء اذا الكافر اعمى اصم والمؤمن بصير سميع - 00:58:57

فاختر لنفسك قال جل وعلا مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا ما ذكر الجواب قالوا لان الجواب لا يختلف فيه اثنان ما يختلف في هذا الجواب اثنان انهم لا يستويون - [00:59:31](#)

لا يستوي الاعمى الاصم مع البصير السميع والله ما يستويها ولهذا قال افلا تذكرون الاستفهام انكاري وتذكر العظة الا تتعظ الا تؤمنون؟ الا ترجعون تعتبرون ثم قال جل وعلا وقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين. لاحظ من اول السورة - [00:59:51](#) كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع قومه ثم ذكر بعد ذلك قصة نوح وسيذكر في هذه السورة قصص عدد من الانبياء ويرائي فيهم الترتيب الزمني فيما بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:20](#)

يعني نوح وهو صالح وشعيب على كل حال سألي ان شاء الله مزيد وبيان. قال جل وعلا وقد ارسلنا قالوا الواو للقسم واللاموطى على القسم او هي لام القسم تقديره والله لقد ارسلنا. والدليل على تحقق هذا الامر والله انه حق - [01:00:39](#)

صدق ليس بکذب. لقد ارسلنا نوحا الى قومه بماذا ارسلناه اني لكم نذير مبين ارسله الله اليهم ليخبرهم بأنه نذير مبين نذير ينذرهم ويخوفهم ويعلمهم ما امامهم من المخاوف والشر اذا لم يؤمنوا ومبين بين وبين ووضح ولهذا مكن بهم الف سنة الا خمسين عاما - [01:01:02](#)

وهو يوضح ويبين له قال جل وعلا الا تعبدوا الا الله. اذا ارسله اليهم نذير مبين بماذا؟ ارسله الا تعبدوا الا الله يدعوهم الى التوحيد لا تعبدوا الا الله وهذا بحد ذاته انذار من عدم الایمان. لانه يؤدي الى النار. الا تعبدوا الا الله هذا - [01:01:36](#)

معانا اكثر من مرة ان معناه لا معبود حق الا الله. لا تصله شيئا من العبادة الا لله وحده لا شريك له. الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب - [01:02:04](#)

ابي يوم اليم هذا من رحمة الانبياء بامتهم ويقول لقومه اني اخاف عليكم عذاب يوم عالم وهو يوم القيمة بمعنى مؤلم موجع شديد ايوا يجب على كل انسان يخاف من يوم القيمة ويخاف من العذاب. اشد الخوف - [01:02:14](#)

لانه يوم يجعل الولدان شيئا الرسل كل من يقول نفسي نفسي اللهم سلم سلم وهذا هذا اليوم في الطريق والله ما لنا عنها صده مثل ما يقول سندخل هذا الباب وسنقف ذلك اليوم وهذا الموقف. فالابد يتتعظ الانسان ويعتبر باصلاح العمل - [01:02:35](#) الذي لعل الله عز وجل يجعله سببا للنجاة من احوال ذلك اليوم. قال جل وعلا فقال الملا الذين كفروا من قومه الملا يطلق الاشراف والساسة والرؤساء. هؤلاء هم دائما هم الذين يعارضون الانبياء. وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر - [01:02:56](#)

مجرمي هل يمكنوا فيها؟ والله في ذلك حكمة يعارض الانبياء الكبار والساسة والرؤساء ثم تكون الدائرة عليهم رغم قوتهم وما مكروا فيه الحق اقوى منهم واكبر والله بذلك حكمة عظيمة. قال جل وعلا - [01:03:16](#)

فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرنا مثلنا انت بشر مثلنا لما تقول انك رسول و كانوا على حد زعمهم يريدون ان يكون ملك. لكن هذا كله تحجج - [01:03:38](#)

وطعن والا لو جاءهم الرسول من غير جنسهم ومن غير من لا يعرفون فطرة الناس انه ما يقبل منه ولهذا يمتن الله عز وجل علينا انه بعثلينا رسولا من انفسنا - [01:03:57](#)

هذا ادعى الى انك تؤمن به وتصدقه تعرفه تعرف خصائصه من جنسك لكن يأتي من جنس اخر ادعى الى عدم التصديق. فهم اصلا ما يقولون هذه الا من باب المعارضه - [01:04:14](#)

والكفر قالوا ما نراك الا بشرنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. يحتاجون بهذه الامر على عدم صحتي رسالتي وانه ليس رسول هذا من اوى الحجج واظعف الحجج - [01:04:29](#)

فيقول ما نركع الا بشرنا مثله. الامر الثاني ما نراك اتبعك وامن بك الا الذين هم اراذلنا السفلة وضعفاء الناس لان هؤلاء هم الضعفاء هم اتباع الانبياء كما في حديث هرقل - [01:04:46](#)

لما جاءه معاوية حديث البخاري قبل ان يسلم وسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة منها آآ اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم؟ قال ضعفاوهم قال اولئك اتباع الرسل لان يا اخوان - [01:05:05](#)

الغنى والملك والرئاسة وهذه الامور تشغل ولذلك كم من انسان صده ما هو فيه من الجاه والمكانة والمال عن الحق. انتبه لا يصدقك عن الحق صاد تواضع لله واحرص على الحق - [01:05:27](#)

حتى تتجو في الدنيا والآخرة. اذا قالوا ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا السفلة والضعفاء وقيل القراء والمساكين بادي الرأي قالوا بادي الرأي فيها قولان. القول الاول بادي الرأي يعني في ظاهر الامر والاهم في الحقيقة ليسوا معك - [01:05:51](#)

اتبعوك اراضينا بادي الرأي يعني فيما يظهر من الرأي اول مرة لكنهم في الحقيقة ليسوا معك هم معنا هذا فيه بعد القول الثاني قالوا بادي الرأي يعني المراد اتبعوك من غير رؤية ولا فكر. مجرد ان دعوتهم - [01:06:11](#)

استجبوا لك ما تأملوا ما فكروا في الامر فبادي الرأي بدأوا مباشرا واتبعوك من غير تردد ولا رؤية ولا نظر في العواقب ولا معرفة انت على حق عن باطل وهم يريدون يبرروا لانفسهم - [01:06:38](#)

وهذا هو الذي يظهر والله اعلم انهم يريدون هذا. يعني اتبعوك من غير رؤية هؤلاء. هذولي اراضيونا واتبعوك ما فكروا في الامر وما عرفوا حقيقة ما انت فيه. فبادروا مباشرا حينما دعوا - [01:06:57](#)

من غيري تأمل قال جل وعلا ومرك اتبعك الا الذين هم اربابون بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل. ما لكم ما نرى لكم عليه من فضله. هل دل على جهلهم - [01:07:09](#)

لانهم لا يرون فضل الایمان وفضل النبوة والرسالة وفضل الاستجابة لله ورسوله ما يرون هذا فضل فما هو الفضل عندهم يريدون شيئا من امور الدنيا المال او او ما شابه ذلك وكثرة الاتباع - [01:07:26](#)

اذا يا اخوان افكارهم معوجة هكذا يقضى على المرء في ايام محتته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن ولهذا احمد الله على الهدایة اذا هداك الله صرت تنظر بالمنظار الصحيح - [01:07:43](#)

تفضل ما يجب ان يفضل تحب ما يجب ان تكره ما يجب ان يكره من طمس الله بصيرته صار يرى المعروف منكرا ومنكر معروفا ومنهم قوم نوح قال جل وعلا عنه قال عنهم بل نظركم كاذبين - [01:08:03](#)

نظركم يحتمل ان نظركم نشك او ان نظركم نوقن بانكم كاذبون وهذا الذي يظهر. لأن الظن يأتي بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الشك هذا الذي يظهر انهم جازمون بكذب نوح وبدليل ما قدموه من الحجج التي يعني يطعنون عليه فيها. ثم قال جل وعلا عن نوح قال يا قومي ارأيتكم ان كنت على بينة من - [01:08:23](#)

ربي اي على حجة وبرهان عندي بينة حجة برهان دليل من ربى واتاني رحمة منه قال المفسرون رحمة منه قالوا هي الرسالة يعني كان هو على حجة ويقين فيما يدعوه اليه وفيما يعتقد. وايضا - [01:08:49](#)

اتاه الله جل وعلا رحمة من من عنده وهي الرسالة والهدایة وان كان الاظهر انها الرسالة اللي قالوا لان البينة تدل على انه كان مهتدى فهو الان يجاجهم ويقيم الحجة عليهم - [01:09:14](#)

واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم اي خفيت عليكم او اخفيت عليكم وقد قرأ حمزة والكسائي فعميت عليكم وقرأ الباقيون فعميت بفتح العين وتحقيق الميم فعميت عليكم يعني خفيت عليكم او عميت بضم العين وتشديد الميم اي اخفيت - [01:09:34](#)

قال جل وعلا فعميت عليكم اخفا الله عليكم صرفكم عنها ما ابصرتموها كما ابصرناها انلزمكموها وانتم لها كارهون انكرهكم على اتباعها انا كيفكم على الهدایة؟ لا ليس علينا امر الهدایة امر الهدایة الى الله. نحن ما نستطيع الا ان ندعوكم ونبين لكم - [01:10:03](#)

اما الایدام بالایمان واتباع الحجة والاهتداء هذا مرده الى الله انلزمكموها وانتم لها كارهون ولهذا لابد من الایمان لابد الایمان من ان شراح صدر فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للإسلام. ومن يريد ان يضله ويدع صدره ضيقا حرجا. كانوا يصعد في السماء - [01:10:27](#)

وهذا من علام تبخير الانسان ان يحب الایمان ويحب الطاعة ويحب اهل الصلاح يحب الاعمال الصالحة هذا والله فضل عظيم من الله لكن ينبغي ان يستغل هذا الامر قبل ان يعامل بظنه ويكره الحق اهل الحق. قال جل وعلا ويقوم لا اسألكم - [01:10:53](#)

فيه مالا لا اسألكم عليه اي على ما ادعوكم اليه وما اطلب منكم لا اسألكم مالا واجرا على ذلك من اجلها الا على الله ان نافية بمعنى ما

اجري الا على الله. ما اريد منكم جزاء ولا شكورا - [01:11:12](#)

وهذا ابلغ في اقامة الحجة لانه لو كان يريد مالا لقالوا هذا يكرر علينا لاجل الحصول منا على مال حتى يستفيد لا اجره على الله وكذلك الدعوة الى الحق ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا - [01:11:32](#)

هذا دليل انهم طلبو منه ان يطرد لانهم قالوا ارادتنا السفلة كما طلبت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعد وضعفاء الصحابة عنه وعن مجالسه وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم - [01:11:48](#)

ولكنني اراكم قوموا تجهلون لا اطربه لانهم ملاقوا ربهم سيلقون الله ويجازيهم على اعمالهم وحسناتهم وسيقتصر لهم مني لو عصيت الله فيهم لانه من لقي الله الله حكم عدل ينصب المظلوم من الظالم - [01:12:10](#)

وبينبغي ان نأخذ من هذه الآية يا اخوان الحرص على التواضع ومجالسة اهل الخير واهل الدين ولو كان فقير ولو كان ما عنده منزلة ولو كان ما عنده جاه ولو كان ما عنده نسب - [01:12:34](#)

انتبهي ان اكرمك عند الله اتقاكم. وانت بهذا الترفع ترى من الكبر وكم من انسان بدأ الامر عنده ثم بعد ذلك صار متربعا عن الحق ما يقبل لو كان من اتقى الناس - [01:12:49](#)

لا يقيم له وزنا لا يجب ان يكون الميزان التقوى ان اكرمك عند الله اتقاكم. وتواضع لله يرفعك جالس المساكين جالس الفقراء جالس الضعفاء اعطتهم من وقتك انت يحصل لك فوائد من هذا تنكسر هذه النفس. طبيعة النفس ترى يحصل لها مع الايام ومع المنصب مع الجاه ومع المال - [01:13:05](#)

فيها ترفع كبر داخلي فالجلوس مع هؤلاء يكسر هذه الامور واسوتنا النبي صلى الله عليه وسلم قال ولكنني اراك القوم قوما تجهلون. نعم تجهلون حقيقة الامر. ولهذا تطلبون مني ان اطرب هؤلاء - [01:13:29](#)

وهذا من جهلكم وقلة معرفتكم بالحق ثم قال جل وعلا ويقول من ينصرني الى الله ان طردتهم افلا تذكرون؟ من يسرني من الله؟ من امنعوني من عذابه ويقوم بنصري والذب عنني - [01:13:50](#)

ان طردتهم عن مجالستي افلا تذكرون؟ افلا تتعظون وتعتبرون اعتبروا بهذا وانا رسول لكن لا املك انا رسول رب العالمين ليس لي من الامر شيء. الا ما جعله الله لي ولو طردت عباده المؤمنين عذبني الله - [01:14:07](#)

ولا احد ينصرني هذا كله في دعوته الى ربه وافراد الله جل وعلا بالعبادة ثم قال ولا اقول لكم عندي خزائن الله قال الشيخ السعدي مفاتيح رزقه ورحمته لا اقول لكم عندي خزائن الله ما اقول لكم عندي مفاتيح رزق الله - [01:14:26](#)

ورحمته ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب لا الغيب المطلق ولا يغيب النسيبي الذي غاب عنني لان الغيب المطلق لا يعلمه الا الله. وهو ما لا يدرك بالحواس الخمس كما يقول - [01:14:45](#)

يقولون في تعريفي والغيب لله جل وعلا ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك اني ملك هل اقول اني ملك من الملائكة ايضا ولا اقول للذين تزدرني اعينكم لن يؤتيم الله خيرا. لاحظوا يا اخوان الانبياء لا يدعون الى انفسهم - [01:15:02](#)

وانت ايها الداعي الى الله عز وجل كن كذلك ادعوا الى الله هم يقولون الانبياء لا يدعون يعلقون الناس بالله جل وعلا ويتنصلون مما ليس لهم لانهم يدعون الناس الى الله فقالوا - [01:15:22](#)

ما قالوا فهنا قالوا يعني قال نوح ليس عندي خزائن رحمة الله ولست اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ولا اقول للذين تزدرني اعينكم ومعنى تزدرني يعني تحترق - [01:15:39](#)

من الازدراء وهو العيب ازدراه اذا عابه ومعنى ولا اقول للذين تزدرني اعينكم يعني تحقرنهم وتعييرون وهم الضعفاء قالوا عنهم رجلنا ولن ولا اقول للذين تزدرني اعينكم لن يؤتيم الله خيرا - [01:15:58](#)

لن يؤتيم الله خيرا لا اقول هذا اذا لا تتكلم الا بعلم ومن هنا ايضا حتى الضال او غيره لا تحكم على احد بالكفر حتى العاصي مرده الى الله ولا يخفى عليكم الحديث. والرجل قال والله لا يغفر الله لفلان. قال من ذا الذي يتأنى علي؟ غفرت ذنبه واحببت عملك - [01:16:23](#)

هذا نبي الله يقول هذا الكلام. اول الرسل لن يؤتنيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم علي بما في انفسهم من الايمان والاخلاص
فمدار الامور يا اخوان على الاخلاص - 01:16:46

مدار الامور على ما في القلوب على ما في الانفس قد يظهر للناس شيء لكن الله علیم بما في الانفس وسيجازي كل احد على ما يقوم
في نفسه وقلبه ما يعقد قلبه عليه - 01:17:01

ولهذا ايضا هذا درس عظيم حتى هؤلاء الاتباع لي الله اعلم بما في انفسهم انا لا املك شيئا من هذه الامور اذا تعليق الناس بالله لا
تعلق الناس بنفسك - 01:17:17

حلقهم بالله عبدهم لله قال جل وعلا اني اذا لمن الظالمين لو اني قلت في هؤلاء لن يؤتنيهم الله خيرا فاني من الظالمين الذين ظلموا
انفسهم بان قالوا على الله بغير علم - 01:17:33

ثم قالوا ثم قال جل وعلا قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا. المجادلة المحاجة وذكر الحجة لانه اقام الحجة عليهم تسع مئة
وخمسين سنة وهو يدعوهם ويحاجتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا فاتنا بما تعذينا ان كنت من الصادقين. فاتي مما تعذون
به من النقمه والعذاب - 01:17:51

وهذا دليل على جهل قوم نوح فيهم جهل ما يعرفون عاقبة الامر ولهذا قال بعض المزهرين لو كانوا عقلاء لقالوا لنوح ادعوا لنا او زدنا
بيانا لعلنا نتبعك للانوا القول وطلبوا زيادة حجة - 01:18:18

لكن هؤلاء قالوا ان كنت صادق في دعوتك ائتنا بالعذاب عاجلنا بالعذاب قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا فاتنا بما تعذينا ان كنت
من الصادقين نعوذ بالله يحثونه على الاتيان بالعذاب. قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انت بمعجزين. الله اكبر - 01:18:39
انما يأتيكم به الله ان شاء ان اراد ذلك انا عبدنبي عبد لا املك من امر ربى شيئا. علقهم بالله هذا من الدعوة الى التوحيد وما انت من
معجزين - 01:19:03

ان شاء الله عز وجل يأتيكم به ائتم به وما انت من معجزين لن تعجزوا الله جل وعلا وهو عليكم قادر ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لا ينفعكم ابلاغي واجتهادي في ايمانكم ودعوتكم الى الحق - 01:19:23

ان كان الله يريد ان يغويكم وان يظللكم. وقال الطبرى يهلككم لان الامر امره افعلن ما يشاء ويحكم ما يريد وانما علي البلاء والدعوة.
لكن الامر امر ولا يكون الا ما اراد هو ربكم واليه ترجعون - 01:19:41

ربكم اي خالقكم وموجدكم ومن ربكم من نعم واليه ترجعون. اي البعث بعد الموت والنشر والوقوف بين يديه فهي جاهز كل عامل
بعمله. ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على مال عبده - 01:19:56
رسوله نبينا محمد - 01:20:15